اشكالية المرأة في المجتمع العربي المعاصر

المرأة العراقية انموذجا

الاستاذ المساعد

الدكتور

عبد الرزاق جدوع محمد

كلية التربية الاساسية

جامعة ديالى

٢٠١٤

الحتويات

الموضوع: **الصفحة**

المقدمة

الجانب النظري

المبحث الاول : تحديد مشكلة البحث واهدافه ومفاهيمه العلمية

المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن اشكالية المرأة العربية

المبحث الثالث : النظريات الاجتماعية المفسرة لمشكلات المرأة

المبحث الرابع : السلطة الابوية للرجل

المبحث الخامس : تدني مكانة المرأة

المبحث السادس :العنف ضد المرأة

الجانب الميداني

المبحث السابع : منهجية البحث

المبحث الثامن : خصائص عينة البحث

المبحث التاسع : مكانة المرأة في المجتمع

المبحث العاشر : النتائج والتوصيات

المصادر العلمية

المقدمة

هناك جملة من الاشكاليات التي ترتبط بنظرة الرجل الى المرأة ، بل وتنسحب هذه الاشكاليات عل نظرة المرأة الى نفسها في اطار سيادة المناخ الفكري الذكوري الذي تتضح به الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، واختلاط التشكيلات الاجتماعية في عالمنا العربي ، وما يتولد عن ذلك من ايديولوجيات تنعكس على تصور المرأة وادوارها وخصائصها ، ولقد شاع في آداب العرب ان المرأة اداة للدلال وظرف الحمل وانجاب الذرية ، وعند هاتين الوظيفتين يتوقف دورها الاجتماعي ، ولعله من قبيل الاستنتاج ان دورها في تربية الاطفال كان مأخوذا على علاته ، وانه في الاعتبار كان دورا ثانوياً ، في حين ان وظائفها الاخرى حتى في البيت وخارجه لم يكن لها موضع للتقدير او الحساب ، وهناك اشكاليات النظر الى المرأة على انها محط للفتنة والاغراء ، وعليها ان تقيد جسدهاوتحبسه فيما يلفه من زي واغطية (١) .

تحاول بعض الحركات الاجتماعية طرح قواعد وتشريعات متقدمة بخصوص المرأة، الا ان الواقع يبقى محافظا مما يؤدي الى ظهور فجوة بين السياسة الرسمية وواقع المراة ، ذلك لان حضارة المجتمع ونظامه العام هو الذي يحدد معنى النوع البشري، واما القيم والتقاليد والرموز فهي تترجم الاختلافات بين الجنسين ، لذا فان شخصية المراة نتاج الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع ، فهي تولد وتجد الثقافة الاجتماعية قد شملتها بقيمها ، وهكذا فان الثقافة الاجتماعية والنظام الاجتماعي هما اللذان يحددان مكانة المرأة وموقعها في المجتمع ، ولا ننسى ان الظروف الاجتماعية القاهرة التي احاطت بالمراة العربية والمتمثلة بالحروب والازمات منذ بدايات القرن الماضي والى الآن . قد تركت بصماتها الواضحة على المرأة ، ولكي نعطي لها صورة حقيقية عمدنا الى متابعة الحقب التي

مرت بها ، ولو بصورة موجزة ، فهي في الفترة التي سبقت الخمسينيات من القرن الماضي كانت اكثر خضوعا لسيطرة الرجل ولاوامره وتسلطه ، سواء كانت في الاسرة ، او خارجها ، ولايزال المجتمع غير معترف بهيمنة الرجل على المرأة ، ولعل خصوصية العلاقات الاسرية وتستر النساء على ما يقع عليهن من قهر وتسلط ، هو الذي ادى الى استمرار هذه النزعة التسلطية عند الرجل ، اضافة الى ذلك فان المجتمع يحملهن المسؤولية لما يقع عليهن من عنف من قبل ازواجهن .

هذا ويبقى املنا في هذا البحث المتواضع ان يحقق قدر من الفائدة للمهتمين بشؤون المرأة وقضاياها المعاصرة ، والله من وراء القصد .

الجانب النظري

المبحث الاول : تحديد مشكلة البحث واهدافه ومفاهيمه العلمية

١ – مشكلة البحث

تكمن اشكالات المرأة في المجتمع العربي المعاصر في الصعوبات التي تواجه المرأة ، والتي هي مظهر ونتيجة لما يعانيه المجتمع العربي برجاله ونسائه (٢). ومن هذه الصعوبات تعليم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة الهوية الجنسوية ، وتعد الاسرة هي اول المصادر الذي يتعلم فيه الفرد دوره الاجتماعي ، من خلال طريقة تعامل الوالدين مع الابناء ، وتؤكد البحوث العلمية على اهميةاللعب وقواعده في عملية التنشئة الجنسوية ، خلال مرحلة الطفولة ، ويتعلم الاطفال مهارات التفاعل الاجتماعي في حضارتهم من خلال اللعب ، واللعب خلال هذه المرحلة يمنح الاطفال الذكور السمات التنظيمية التي تؤهلهم في المستقبل لاشغال المناصب الهرمية في المؤسسات البيروقراطية ، بالاضافة الى ذلك فان العاب الاناث تشجعهن على اللعب داخل البيت ، بينما العاب الذكور تشجعهم على اللعب خارجه (٣).

ان دور المرأة وسماتها يقوم على اساس التمييز بين المرأة والرجل بناءً على الفروق البيولوجية ، وقد نتج عن هذا الدور تدني مكانتها الاجتماعية ، وتم الغائها كانسان ، فهي كانثى لحساب الرجل الذكر ، ومهمتها في الحياة ينصب على الحد من خشونة الرجل الانسان وهنا يكون الذكر هو الانسان (٤) .

ان دراسة اشكالية المرأة في المجتمع العربي المعاصر لا تتم بمعزل عن الاطار الاجتماعي العام ، لذا تنطلق دراستنا من تبيان منظومة القيم التقليدية المركوزة في ثقافة المجتمع والتي تحدد بدورها توجهات المراة نحو قضايا التنمية والتقدم الاجتماعي ، وان دراسة المرأة ودورها في عملية التنمية

الاجتماعية يتعلق بالتغير الاجتماعي ، هذا التغير الذي هو بحاجة ماسة الى المشاركة الفاعلة من قبل المرأة (٥) . من اجل زحزحة بعض القيم التقليدية عن مواقعها .

ب – اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن الاشكالات الاجتماعية المتمثلة بالمعوقات والصعوبات الاجتماعية التي تحول دون اندماج المرأة في المجتمع اندماجا كاملا ، ومن هذه الاشكاليات :-

١- السلطة الابوية للرجل وهيمنته على شؤون البيت على حساب المرأة .

٢- حرية المرأة في المجتمع العربي المعاصر .

٣- العنف الموجه ضد المرأة ، سواء كان عنفا اسريا ام مجتمعيا .

ج – تحديد المفاهيم العلمية

١ – الاشكالية :

المقصود بالاشكالية هي المشكلة او المعضلة المستعصية على الحل ، او الازمة التي يكون حلها صعبا وعسيرا وقديما قال ابو حيان التوحيدي ان " الانسان اشكل عليه الانسان "(٦) ومعنى اشكل هنا استعصى على الحل . اما من ناحية التعريف الاجرائي فالمقصود بها تلك الصعوبات الشائكة والمعقدة التي ترتبط بالنظام الاجتماعي، وما يتفرع منه من بناء اجتماعي وثقافي ، وما يرتبط به من قيم وعادات وتقاليد يتمسك بها ابناء المجتمع وتبررها ثقافة المجتمع ، والتي تحكم الى حد بعيد حياة المرأة في المجتمع العربي عموما، وفي المجتمع العراقي على وجه الخصوص .

٢ – المرأة :

المراة هي الشق الثاني من الانسان المعمر لهذه الارض ، ولفظة المرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل " مرأ " ومصدرها " المروءة " وتعني كمال الرجولية والانسانية ، ومن هنا كان المرء هو الانسان والمرأة هي مؤنث الانسان (٧) ، والمرأة تنتمي الى جماعة النساء ، وجماعة النساء تعني حسب تعريف لويس وورث جماعة من النساء تتميز عن غيرها بخصائص فيزيولوجية وحضارية خاصة ، وتخضع لعدم المساواة ، فالنساء يشكلن جماعة متميزة في المجتمع ، وتشعر المرأة بهذا الاختلاف ، اما مركز المرأة الاجتماعي فيتحدد من خلال حضارة المجتمع ، كما يتحدد دورها من خلال القيم الاجتماعية (٨).

المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن اشكالية المرأة العربية

ان تاريخ المرأة العربية لم يحضى بالاهتمام الجدي في مجال التاريخ والتاليف ، والوثائق والكتب المتوافرة ، تنأى بمعظمها عن تناول ومعالجة قضية المرأة بصورة موضوعية ، وباسلوب علمي ، ومن جراء ذلك انحدرت قضية المرأة من مستوى قضية مبدئية قائمة بذاتها ، كواحدة من القضايا الاجتماعية الكبرى الى مستوى قضية عادية لم توليها تلك الدراسات الاهتمام اللازم لتطوير المجتمعات العربية ودخولها في طريق التقدم الاجتماعي ، لذا فان نقطة الانطلاق المنهجية ستكون اعتبار قضية المرأة جزء من قضية التحرر الاجتماعي بمعناه الاشمل والاوسع ، بمعنى حرية الشعب بفئاته وطبقاته الاجتماعية كافة .

كانت مكانة المرأة العربية متدنية من الناحية الاجتماعية طيلة القرون الماضية ، ذلك ان الرجل " رب الاسرة " منح سلطة واسعة في المسائل الاجتماعية (بث التقاليد وترسيخ العادات والمحافظة عليها وتوزيع الادوار الاجتماعية على افراد الاسرة) رغم قيامه كغيره من افراد الاسرة ببعض المهمات الموزعة على الجميع . فلم يكن وضع المرأة مميز رغم الدور الايجابي الذي كلفت القيام به من اعمال رعاية واحتطاب وعمل منزلي واعمال نسيج وحياكة ، تبرز الالقاب المستخدمة للتعبير

عنها مثل " عبدتك " او " امتك "بحذف اسمها على الاطلاق، او بالقول اذا ما ذكرت اجلك الله . من هنا نفهم ظاهرة تقبيل الزوجة يد زوجها عند الصباح للدلالة على طاعته وانقيادها له ، كما نفهم ايضا ظاهرة رد الفعل السلبي تجاه ولادة الانثى التي لانزال نشهدها حتى اليوم (لا على مستوى العامة فحسب بل على مستوى المثقفين) (٩) ، يبدو ان السبب في ذلك يعود الى تدني نظرة المجتمع العربي لمكانة المرأة ، والتي مازالت محصورة ضمن مفاهيم الاطار التقليدي، الذي يربط بين وظائف المرأة الجنسية وسماتها الانثوية ، مع تهميش دورها في المجتمع، ورفع مكانة الرجل وفرض هيمنته على المرأة (١٠) ، وتعززت نظرة المجتمع السلبية عبر التاريخ ، بفعل الاستغلال الذي تعرض له المجتمع نتيجة خضوعه للسيطرة الاستعمارية والنظم الاقطاعية الابوية (١١).

ان الغالبية العظمى من الباحثين يلاحظون التمييز بين عالمين منفصلين ومتصلين داخليا ضمن قواعد تنص عليها العادات والتقاليد الاجتماعية ، عالم الرجال منفصل عن عالم النساء ، ويلاحظ الباحثون ان قيمة المرأة ومكانتها لا ترسمها هي لنفسها ولكن الرجال يرسمونها لها ، وعليها ان تتصرف ضمن الحدود التي ترسمها لها العادات والتقاليد، وبخاصة في الفترة التي تسبق الزواج ، فالاحتشام والاحترام وعدم التحدث مع الاخرين الا بوجود اخرين ، واما بعد الزواج فان اخلاصها لزوجها وعدم ترك منزلها الا باذنه ، وتربية ابنائها والحفاظ على احوال زوجها ، معايير تقليدية يجعل للمرأة العربية ثمن باهظ في اعين الرجال من جهة ، ويحافظ على تماسك المجتمع من جهة اخرى ، وتشير الدراسات التاريخية ان عادة عزل النساء انتشرت بعد الاسلام واصبحت تقليدا فيما بعد خاصة في المدن وبين الطبقات الفنية ، والمقصود بالعزل ان لا يختلطن بالرجال عند بلوغ سن الرشد من ناحية ووضع غطاء على الرأس واخفاء الشعر والوجه من ناحية اخرى (١٢) .

ويبدو ان سبب عزل النساء يعود الى عدم سماح العرب للمرأة بالتعرض لنصب العيش وشظف الحياة (١٣). فهم كانوا يخافون عليها ، لذا شددوا عليها في الحجاب، والذي ادى الى حجرها في البيت ، فاصبح البيت المجال الوحيد الذي تستطيع الانطلاق فيه ، هذا من جهة ومن جهة اخرى

فان الرجل اعتاد ان لا يجالس النساء لانه يشعر بالاستعلاء ونزعة الاستعلاء هذه ورثها من البداوة ، لهذا نجد ان عفة المرأة تقاس بمقدار تشددها في التستر واعتكافها في البيت ، وكانوا يقولون " ان للمرأة حق في الخروج من دارها مرتين طول عمرها، الاولى عند زفافها ، والثانية عند موتها" (١٤) .

لم تكن المرأة تتحجب تماما عن الرجال في العصور الاولى من الاسلام وكانت تخرج لقضاء حوائجها كثيرا ، على ان الحجاب في العقود الاولى لم يكن بالتزمت الذي صار اليه بعد ذلك ، فقد ترسخ الحجاب وعزل المرأة في عهد العباسيين، وهذا الامر يؤكده الباحثون، فيقول كارل بروكمان ان مؤسسة الحريم الذي وضع قواعدها العباسيون على غرار النموذج المسيحي – البيزنطي هي المسؤولة عن انحطاط المرأة في الشرق ، ويؤكد علي عثمان ان قصور العباسيين هي التي بدأت تعزل الحريم على غرار الفرس والبيزنطيين ، واصبح ذلك تقليدا شائعا في المجتمع ، واصبح ينظر الى عدم مغادرة المرأة المنزل مظهر من مظاهر الابه والعظمة (١٥) .

وهناك امثلة شعبية كان يرددها اغلب الناس في الماضي تحث على مكوث المرأة في البيت وعدم خروجها منه كالمثل الذي يقول " المرأة سترها بيتها " او " البنية بلية "تنبيها لسلوك البنت قبل الزواج ،وقد قيل عنها ايضا بانها " تجيبلك العار لباب الدار " ، وهناك مثل اخر يقول ان " الرجل تصير حوصلته زغيرة "، وذلك لحث المرأة على مداراته و الابتعاد عن كل مايزعجه ، وهناك مثل اخر يحث الاب على تزويج ابنته قبل سن الشباب " الرجال ستر المره " ،، ومثل اخر يقول ايضا ان " الرجل لو خفت ما كفت "يضرب لضرورة ملازمة المراة بيتها ، وهناك مثل اخر يقول "زوج بنتك واطلع عارك من بيتك " او "عجل بيها قبل ما تكثر مصايبها " (١٦).

جميع هه الامثلة تؤكد حقيقة واحدة هي ان الرجل كان يتخوف من المراة ، لذلك كان يحيطها بالشك و الريبة ، مما ادى الى انزوائها و شعورها بالاحباط و النقص ، لان الرجل كان يجهل الاساليب الايجابية في تربية الابناء (بنين و بنات) ، و عندما يكبر الابناء يتعجل في تزويج

البنات قبل الابناء الذكور ، وعدم المماطلة عند وجود الخاطب المناسب للفتاة ، خشية انزلاقها نحو الرذيلة بعد بقائها امدا طويلا بدون زواج ، علما ان بقائها دون زواج ليس سببا في انحرافها و جلب العار لاسرتها بل معاملتها السيئة هي السبب في ذلك .

و على عكس المجتمع نجد ان الدين الاسلامي قد ساوى بين الرجل و المراة في الكرامة الانسانية ، واستخلفهما معا لعمران الكون و نهى عن كراهية البنت و حرم وأدها، وكانت المساواة في الواجبات الدينية ، وفي المسؤولية الاجتماعية ، و في الثواب و العقاب (١٧) و بظل الاسلام برزت نماذج من النساء العربيات الواتي قاومن ظروف الحياة و تحملن تكاليفها رغم تعرضهن للقسر و القهر (١٨) الذي لم يضعف عزيمتهن ، ولم يوهن اقتدارهن ، وانما صلب عودهن وقوى في ذاتهن مصاولة الاقدار (١٩) . و هذه هي نظرة الاسلام للمراة ، ولا يجب الخلط بين نصوص الاسلام و غاياته من ناحية ، وبين ما ترسب من نظرة متدينة الى المرأة افرزتها اوضاع حقب متخلفة في تاريخ الحضارة العربية و الاسلامية (٢٠) .

و انصافا للحق يجب ان نذكر ان المرأة في عصور التاريخ لم تتح لها كل الفرص التي اتيحت للرجل ، فلا منحت من الحرية ما منح، ولا تحملت من المسؤوليات ما تحمل ، ولم تتمتع بحريتها و تتاح لها سبل التعلم الا من عهد قريب ، على ان الرجل ظل قرونا طويلا حرا طليقا ، يتعلم ما يشاء ، و يزاول الاعمال و يتحمل تبعاتها (٢١) .

المبحث الثالث :النظريات الاجتماعية المفسرة لمشكلات المرأة .

اولا: النظرية الوظيفية :

تؤكد هذه النظرية على التزام افراد المجتمع بالسلوك الذي تحدده لهم المؤسسات الاجتماعية ، واذا ظهرت المشكلات فهي دليل على وجود صراع قيمي في النظام الاجتماعي ، وحينئذ تفقد المعايير الاجتماعية فعاليتها ، وتفشل في ان تكون مرشدا لسلوك الجماعات والافراد ، والقيم الاجتماعية تساعد على استقرار هذه المؤسسات ، كما انها تقدم النموذج الذي يجب ان يكون عليه السلوك الاجتماعي للافراد والمؤسسات (٢٢) ، يعتقد تالكوت بارسونز ان الادوار الاجتماعية اما ان تكون تعبيرية او اداتية ، فالتعبيرية هي ادوار النساء ، اما الادوار الاداتية فهي التي تتطلب القيام بالاعمال الشاقة ، وهي ادوار الرجال (٢٣). بينما يرى روبرت ميرتن ان بعض الادوار تسيطر على ادوار اخرى في حياة الناس ، فالدور الذي يسيطر اما ان يكتسح بقية الادوار او يعمل على اكتساب ادوار جديدة ، فدور المرأة في المقدمة كانثى وهو دور مهم ، ويحدد مجرى حياتها ، بالاضافة الى دورها كانثى فان ادوارها الاخرى ، مرتبطة ببعضها ، فهي زوجة وام وابنة واخت ، فاذا اكتسبت دورا وظيفيا ، فان دورها الانثوي هو الدور البارز والمسيطر في محيط العمل ، وقد يصبح دورها الوظيفي هو البارز في حياتها العائلية ، ووسائل المرأة تعد محدودة مقارنة بالوسائل المتاحة للرجل لمواجهة المتطلبات التي يفرضها عليها دورها المزدوج ، كانثى وكصاحبة عمل (٢٤).

ان التفسير الوظيفي للعلاقة السلبية بين النساء والرجال يكمن في النتائج الهدامة التي تنتج عن هذه العلاقة ، وهذه النتائج تسيء الى النساء ، اذ لا تمكنهن من التحرر من نظرة المجتمع السلبية لهن ، وبالتالي عجزهن عن التكيف للمجتمع ، بينما تبرز نتائج العلاقة السلبية على الرجل في تعويق تطور المجتمع وازدهاره .

ثانيا : النظرية التفاعلية الرمزية

ترى هذه النظرية ان سلوك الافراد وادراكاتهم العقلية ينبعان من تفاعل الافراد مع (الاسرة والجماعات والرموز الثقافية) ، وهذه العناصر هي التي تحدد الامكانيات المتاحة للافراد طيلة حياتهم ، واذا حدث ان خالف الافراد في سلوكياتهم المتوقعة من قبل هذه العناصر الثلاث يحدث العقاب والعنف والاظطهاد (٢٥)، وساهمت هذه النظرية في تفسير كيفية تعلم السلوك واكتساب السمات الانثوية والذكورية لكل فرد حسب جنسه (٢٦)، فالهوية الانثوية تكون من خلال توقعات النسق الثقافي للدور الذي يقوم به الفرد في المجتمع ، فالهوية الجنسية للفرد تنشأ وتتطور من خلال المجتمع وبالتالي فهي عرضة للتغيرات الاجتماعية ، كما وتؤكد النظرية على اهمية الرموز اللغوية لانها تكشف عن الصفات الجنسية الموجودة في حضارة المجتمع ، والتي من خلالها يتم فهم العلاقات الاجتماعية (٢٧) ، بالاضافة الى ذلك نجد ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية تدعم التفاعل الرمزي، لانها تؤكد على ان هناك ادوار خاصة بالذكور واخرى للاناث (٢٨) . وتعتمد النظرية على عملية التقييم الرمزي ، فالرجل قد يعطي رمزا ايجابيا للمرأة ، اذ يعتبرها ورده ، وعند وصول التقييم لها فانها تقيم نفسها بموجب تقييم الرجل لها ، كما وتقيم الرجل من جانبها تقييما ايجابيا كأن تسميه بالشجاع او الصادق ، ومثل هذا التقييم يؤثر في الاعتبار الذي يعطيه الرجل للمرأة ، مما يعمق العلاقة بين الاثنين ويديمها (٢٩)، ويؤدي الى المشاركة الفاعلة بينهما في بناء المجتمع.

ثالثا : نظرية التعلم الاجتماعي

تعتقد هذه النظرية ان الهوية الجنسية هي حصيلة ما تعلمه الفرد من مؤسسات المجتمع ، واكدت على اهميته الظروف الاجتماعية في نمو الهوية الجنسية للفرد ، فالطفل يتعلم دوره من خلال تفاعله مع من حوله عن طريق الملاحظة والتقليد، معززا ذلك بالثواب والعقاب ، فالذكور والاناث يبدأون منذ صغرهم تشكيل هويتهم الجنسية ويتصرفون على هذا الاساس طيلة حياتهم ،

كما وتفرض النظرية ان تطور الهوية الجنسية تعتمد على درجة استعداد الطفل ومقدرته العقلية على تنظيم المعلومات والرموز الثقافية وتحويلها الى دور ذكوري او انثوي كما عرفته وحددته حضارة ذلك الطفل (٣٠).

رابعا : النظرية الليبرالية

تؤكد هذه النظرية على الحقوق الفردية للمرأة والرجل وترى ان السمات الشخصية هي من صنع المجتمع ، وان الفرد قادر على تقرير مصيره بنفسه ، وقادر على التغلب على دوافعه الغريزية من ذاته ، وان الفرد بوسعه تحسين ظروفه متى فهم نفسه ، وتعتقد النظرية ان بالامكان تغيير التمييز الجنسي في المجتمع من خلال المؤسسات القائمة دون المساس بها من خلال منح المراة حقوقها الفردية عبر هذه المؤسسات، واذا كانت سمات الفرد من صنع المجتمع فلماذا لا يكون الاختلاف الجنسي ايضا من صنعه (٣١).

خامسا : النظريات الراديكالية :

ترى الراديكالية ان عدم المساواة بين الجنسين امر ثانوي بالنسبة لعدم المساواة بين الطبقات الاجتماعية ، فالنساء مثلا يجبرن على الزواج بسبب الضغوط الاقتصادية ، ولهذا السبب تكون الزيجات خالية من الحب . وبالتالي فقد صممت القوانين الوحشية للزوج لمنع مقاومة النساء لهذه القوانين ، وابقائهن في عبودية الزوج ، والنظريات تنتقد النساء لعدم ثورتهن على هذه العبودية القانونية التي اقامتها مؤسسات المجتمع ، كما وتؤكد هذه النظريات على ان تحرير النساء هو جزء من تحرير الطبقة العاملة التي يرجع لها الفضل في ابقاء المجتمع على قيد الحياة . ويفترض روبرت اوين وجود معيار اخلاقي واحد للرجال والنساء ، على ان يكون الطلاق حسب رغبة المرأة ، كما ترى هذه النظريات ان تقدم المجتمع مرتبط بحرية المرأة (٣٢).

المبحث الرابع : السلطة الابوية للرجل

تأخذ اشكالية السلطة مكانها في قلب كل اشكالية اجتماعية في المجتمعات الانسانية المعاصرة، فتاريخ المجتمعات البشرية هو تاريخ صراع على النفوذ والسلطة والثروة ، ذلك لان الحروب كانت ومازالت صراعا من اجل الهيمنة ، فصراع الانسان هو من اجل الحرية من جانب ، ومن اجل التسلط من جانب اخر ، وقد عرفت الانسانية محورين للوجود اولهما المتعطشين للسلطة ، وثانيهما المنادين بالحرية ، وبين هذين الطرفين يرتسم التاريخ البشري ، وفي مسار هذه الصورة المزدوجة للصراع يأخذ الانسان وضعية بين الوضعيتين ، هما وضعية الهزيمة ووضعية الانتصار(٣٣).

تعتمد كل من نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي على منهج عقلاني يختلف عن المنهج البياني الذي يعتمده التقليديون ، وتتفقان على ان شروط تحرير المرأة يكمن في التغير الاجتماعي الجذري ، والاطاحة بالسلطة الابوية للرجل ، فتعتقدان ان الاشتراكية هي الحل للظلم الاجتماعي والاستعباد اللاحق بالمرأة ، ومع ذلك تدرك كلتاهما العقبات التي تعترض سبيل تحرير المرأة ، فلا يأتي التغيير الامع تبديل نوع العلاقة بين الرجل والمرأة ، وذلك عن طريق الممارسة في المجتمع ، لان المرأة حسب رأي المرنيسي تشكل النصف المشلول عن العمل في المجتمع العربي (٣٤). والانكى من ذلك ان المرأة خضعت لتسلط مضاعف ، فهي تواجه من جهة تسلط الرجل ، ومن جهة اخرى تعاني مثلما يعاني الرجل في المجتمع العربي خضوعا لسلطة الدول الكبرى ، وهكذا يتحدد دور المرأة الاجتماعي من خلال التضاد بين النشاط الاسري والنشاط العام ، وغاب حضورها اجتماعيا(٣٥).

ومن المألوف في ثقافتنا ان ننسب الحكمة للرجل والعاطفة للمرأة ، وان نشير الى غلبة الموضوعية والواجب في فكر الرجل وسلوكه ، وسيطرة الاهواء والغرائز لدى المرأة ، والى اتسام الرجل بالعقل والمرأة بالخيال ، ووصف شخصية الرجل بالقوة والحزم ، واتصافها بالضعف والرقة ،

ولعل هذه الثنائية الواردة بين كبريات المسائل التي يعنى بها الرجل ، وصغارها التي تعني بها المرأة ، مما يوضح صورة التقييم التعسفي في مفاهيمنا ، وفي هذا التقسيم يحضى الرجل بالمضامين الايجابية ، بينما تحضى المرأة بالمضامين السلبية ، وقد انعكست تلك التقسيمات في حياة الاسرة والمجتمع واتساق القيم (٣٦).

كانت المرأة الى عهد قريب تعيش في كنف رجل متسلط ، في يده كل شيء ، يتصرف في شؤون البيت كما يحلو له ، وكانت المرأة راضية قانعة ، والذي يحملها على الرضا ان اغلب البيوت كانت على نمطها ، فهي تنظر حولها فلا تجد الا مثيلاتها ، والسلطة الابوية في تاريخ الاسرة معروفة ، وقد مرت عليها كل البيوت تقريبا ، وهذا النوع من السلطة قد طبع الابناء بطابع الديكتاتورية ، فهم يورثون من ابائهم السلطة المطلقة اذا كونوا لانفسهم اسرا جديدة (٣٧).

ان دخول المرأة عالم العمل وتحمل المسؤوليات خارج نطاق الاسرة ، بالاضافة الى مسؤولياتها المنزلية ، لم يحقق لها ما كانت تصبوا اليه من حرية ومساواة ، بل على العكس من ذلك زاد من اعبائها ، فهي الى جانب عملها في الخارج ، تضطر الى العمل في الداخل ، بينما يذهب الزوج للقاء زملائه في الخارج والترفيه عن نفسه بعيدا عن مشاكل البيت والاطفال ، فمساعدة الزوج لزوجته في البيت لاتزال تثير مشاعر الاحتقار تجاهه ، هذا الى جانب استمرار الصورة السلبية عن المرأة في ذهنية المجتمع (٣٨).

اختار علماء الاجتماع فترة تاريخية في حياة المجتمع البشري عمرها ٣٦٠ سنة تبدأ من عام ١٦٠٠ وتنتهي بعام ١٩٦٠ ،فقاموا بمسح اجتماعي لكل ما حصل من وقائع تاريخية تتعلق بالمرأة ، فتوصلو الى ثلاث اوضاع اولها مرحلة الخضوع ، ووجدوا في هذه المرحلة خنوع المراة لسلطة الرجل واوامره وتسلطه سواء كانت في الاسرة او في العمل ، وان اي مهنة تمتهنها خارج المنزل فهي خاضعة لارادة وتوجيه زميلها الرجل، بل تخضع لهيمنته عليها ، وهذه الهيمنة تكون مدعمة

من قبل النظام الاجتماعي ، واستمرت هذه الهيمنة لغاية ١٧٨٠ الى ان طرأت امور ومستجدات افرزت حالات جديدة (٣٩).

ان الرجل العربي يزيد على قول ارسطو في تصنيفه للاسرة ، فالاسرة الارسطية يحكم الرجل فيها زوجته وكأنه شبه ملك ، ويحكم ابناءه وكأنه ملك ، ويحكم عبيده وكأنه ملك مستبد ، ذلك لان النظام الاجتماعي العربي يؤكد سلطة الاب في الاسرة ، فهو (اي الاب) صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في اوامره الموجهة نحو افراد اسرته ، وتنبع مكانة الاب السلطوية من كونه اكبر سنا واكثر خبرة ومعرفة من بقية افراد الاسرة ، وبناء على ذلك يتعامل مع ابناءه على انهم جهلة لا يدركون معنى الحياة وقيمتها ، وتعكس المسلسلات التلفزيونية صورة الاب التقليدي الحازم الذي لا يرسم البسمة على وجهه ، وانما تعتبر العبوسة سمة من سمات الرجولة ، وتلاحظ هذه العلاقة بينه وبين زوجته التي من واجبها تقديم الطاعة له بلا جدل او نقاش ، وتبدو الزوجة ايضا فخورة بزوجها مادام يوفر لها كل المتطلبات المادية (٤٠).

وبسيطرة النظام الابوي ، اصبح الرجل هو المعيل ، واصبح بقية افراد العائلة عيالا ، مهما كانت درجة مشاركتهم في العمل ، ومهما كانت علاقات الاعالة والاعتماد متبادلة (مصطلح عائلة مشتق من عال ، يعيل ، اعالة ، عيال الخ ..) وقد يطلق على الزوجة القابا ، تلفظ بضخامة لكنها تعني التحقير لانها ملحقة بالرجل مثل (عقيلة) و (قرينة) ، فيما يشار اليه بالقاب (رب الاسرة) و(بعل) مما يوحي بالالوهية التي فرضها على افراد الاسرة والتي يفترض ان تتناصر وتتعاون ، وعندما تتحول المراة الى قرينة وعقيلة لا تعود تملك تفسها وخصوصيتها ، ولا حتى شرفها الذي اصبح شرف الرجل ، وبذلك تصبح اسيرة الرجل ، ومفهومه لها انها للانجاب وتربية الابناء وتلبية حاجات زوجها والسعي لنيل رضاه (٤١). ويرجع تسلط الرجل على المرأة الى استعلاء الرجل ، اذ انه ورث من البداوة نزعة الاستعلاء والاستنكاف من مجالسة المراة ، فاذا مكث مع المراة في البيت عد في نظر اقرانه مخنثا او ذا ميول انثوية (٤٢). بالاضافة الى ذلك فان المرأة قد وطنت نفسها للرجل

لدرجة انها تتقبل منه الاذى وتعتبره امرا مألوفا وعاديا ، والمثل العربي يقول (ضرب الحبيب زبيب)(٤٣).

المبحث الخامس : تدني مكانة المرأة

مكانة المراة في المجتمع العربي عموما متدنية ، رغم المطالبة بحقوقها واستعادة مكانتها المسلوبة ، من قبل المهتمين بشؤون المرأة ، ويعود ذلك الى اهمال المجتمع لها ، فالمجتمع قد اسقطها من حسابه ، وحين يكون الحديث عن الانسان العربي انما يقصد الرجل فقط، فلا غرو اذا اصبحت المرأة عائقا في مسيرة تقدمه ، ذلك لان تخلف المرأة الفكري يقف عائقا في طريق ابداع الذكور (الزوج والاولاد) ، وبالتالي في نوعية عملهم وعطائهم ، بمعنى ان تخلفها ينعكس على المجتمع ككل من خلالهم هم بفعل تأثيرها الهام فيهم (٤٤).

تتجسد مكانة المرأة المتدنية في افرازات النظام الابوي الذي يمثل بناء سلطوي يتميز بتسلط الاب على اسرته وانتساب الابناء اليه ، وقد جعل هذا النظام من المرأة مخلوقة من الدرجة الثانية لاتملك اي شيء حتى ذاتها ، كما وان خوف الرجل من الموت وحبه لذاته هو الذي دفعه الى تخليد وجوده وذكره بعد موته ، اضافة الى ان المؤسسات الاجتماعية لها موقف مسبق ضد المرأة ، فهي تضطهدها وتقلل من مكانتها وتهزل من دورها لكي تساعد الرجل على اخضاعها له (٤٥). وهذه العلاقة السلطوية المفعمة بالاكراه ، مبنية على قيم تمثل الفلسفة التربوية السائدة ، وهي فلسفة ترهيب تؤدي الى تأكيد القيم السلبية مثل المكر والتخفي والمسايرة والكذب (٤٦).

ويرى حليم بركات ان مكانة المرأة مرتبطة بالنظام العام والبناء الاجتماعي والذي يعد بنظره متغيرات مستقلة ، واما الحضارة والنزعات النفسية فهي متغيرات وسطية ، ومكانة المرأة هي المتغير التابع ، وهذه تحدد مكانة المرأة ، وهذه المكانة لا تتغير الا بتغير المتغيرات المستقلة(٤٧). كما ويرى ان مكانة المرأةهزيلة ودونية في المجتمع العربي لانها دون مسؤوليات جسام ، وان مكانة

الرجل سامية لانه مسؤول عن الجهاد والسعي والنهوض باعباء المجتمع ، وليس صحيحا ان المرأة حرمت من هذه المسؤوليات بسبب امكاناتها الجسمية والعقلية ، على العكس ، اذا كانت المرأة ليست في مستوى الرجل ، فيعود ذلك الى انها حرمت من المسؤوليات لان الامكانات العقلية تتحقق بالمشاركة وليس في الفراغ وبمعزل عنها (٤٨). ويؤكد ما ذهب اليه بركات ما قاله الامام محمد عبده من قبل (الرجل والمرأة متماثلان في الحقوق والاعمال ، والذات والشعور والعقل ، وان الرجال الذين يحاولون بظلم النساء ان يكونوا سادة في بيوتهم انما يلدون عبيدا لغيرهم (٤٩).

ويرى مارفن هاريس ان العلاقة بين مكانة الرجل والمرأة ستتغير وستنتهي سيطرة الرجل ، اذا نجح المجتمع في ضبط الزيادة السكانية ، وتم ادماج المرأة في المجالات العسكرية ، ولكن الواقع يكشف خلاف ذلك، فدور المرأة وسماتها تقوم على اساس التمييز بين الرجل والمرأة بناء على الفروق الجنسية، وقد نتج عن هذا تدني مكانتها الاجتماعية (٥٠). اضف الى ذلك ان مكانتها لا ترسمها هي لنفسها ، ولكن الرجال يرسمونها ، فعليها ان تتصرف ضمن الحدود التي ترسمها لها العادات ، لاسيما قبل فترة الزواج حيث الاحتشام والاحترام ، واما بعد الزواج فان اخلاصها لزوجها وعدم ترك منزلها الا باذنه معايير تقليدية تجعل المراة ذات قيمة في اعين الرجال ، ويحافظ على تماسك المجتمع واستقراره (٥١). ولازال بعض الناس يتمسكون بالمثل الشعبي القائل (البنت سترها بيتها) ، اي بيت الزوجية ، وملازمتها لهذا البيت واهتمامها بشؤونه تكون قد صانت شرفها وعفتها (٥٢)، والملاحظ ان عفة المرأة تقاس بمقدار تشددها في التستر واعتكافها في البيت ، فاذا اراد الناس وصف فتاة عفيفة قالوا عنها (بنت بيت ، لم ير احد اصبعا منها ولم يسمع لها صوتا) ، وان السبب الذي دعا الرجال الى حجر المراة وسجنها في البيت هو عادة غسل العار ، فهم استعاضوا بالحجاب الشديد لكي لا يلجأوا الى هذه العادة (٥٣).

المبحث السادس : العنف ضد المراة

قام عالم النفس الاجتماعي علي زيعور في تحليله العائلة الابوية في المجتمع العربي ، اذ يرى ان الفرد يضيع في العائلة التي يهيمن عليها الاب، والمجتمع ، فالاب هو اداة القمع الاساسية ، قوته ونفوذه يقومان على العقاب (٥٤). وقد تبلورت المفاهيم التسلطية القائمة على العنف بعد اكتشاف النفط في المجتمع العربي، فقد اظهرت التغيرات الاجتماعية تأثير العوامل الخارجية ، خصوصا بعد السيطرة الاستعمارية ، مما جعلها تتحول الى مجتمعات شبه اقطاعية ، وذلك لحاجة الاستعمار الى فئة يرتكز عليها ، مما ادى الى ظهور تناقضات بين فئات المجتمع ، خاصة بين الرجل والمرأة ، حيث انتقلت السلطة للرجل وتركز النظام الابوي ، وتغيرت التنشئة الاجتماعية ، وحدث تمييز واضح ضد المرأة بسبب بروز الاستغلال الاجتماعي والاقتصادي الذي رسخ التقاليد القبلية والاعراف العشائرية (٥٥).

كان النظام التسلطي سائدا في المجتمع العربي قبل الاسلام ، فالرجل العربي معروف بقسوته وشدته ، هذه القسوة الناتجة عن صعوبة العيش في الصحراء ، ورجل الصحراء هو الآمر الناهي ، والمرأة تربت على ايدي هذا الرجل يأمرها فتطيع ، يطلبها فتحظر له فورا ، اذا تكلم سكتت ، وكلها آذان صاغية ، لايجوز ان تأكل قبله ، وبهذه الطريقة صقلت نفسية المرأة بالخضوع وعدم الرفض ، والمرأة كانت تباع وتشترى ، وتقدم بدل عوض في حوادث القتل (فصلية) . وكان زواجها متعدد الانواع (٥٦)، الى ان جاء الاسلام فوجد المرأة ضائعة في بحر القبيلة ، تذوب فيها وتخضع لمصالحها . كما انها تخضع لهيمنة الرجل وسطوته ، فنظم العلاقة بينهما ، ومنحها حقوقها ، وفرض عليها واجبات تتناسب وامكاناتها (٥٧).

وكما ان المرأة العربية كائن بغيره لا بذاته ، فان الرجل العربي ايضا كائن بغير ذاته وغير مستقل نتيجة لاوضاعه الاجتماعية خاصة في الفترة التي تلت الاستقلال ، فهو يعيش في غربة ، الا ان غربة المرأة اضعاف ما هو عليه الحالة بالنسبة للرجل ، فقضية العلاقة الذكورية الانثوية هي علاقة تراثية اجتماعية تكمن مأساتها في الخلل الذي نتج عن تحول الانسان من معايشة

الطبيعة الى قوى تراثية بعضها يمت الى الطبيعة وبعضها يمت الى ما بعد الطبيعة ، ويكمن التوازن بين الطرفين في تغيير البنية الاجتماعية التي تثبت ان كلا من الذكر والانثى يكمل احدهما الاخر لبناء المجتمع ، فالطرفان يعانيان من وجود سلطة الاعراف والقوانين الاجتماعية ، والافلات من سلطة هذه القيود يحتاج الى ثمن على الرجل والمرأة دفعهما(٥٨).

تعددت اشكال العنف ضد المرأة باختلاف الفاعل ، ابا كان او زوجا او اخا ، وتكاد اشكال العنف ضدها لاتنحصر في حرمانها التعليم والعمل واختيار الزوج ، بل تتعداها لتشمل السلوكيات اليومية التي تحوي بداخلها قهرا اجتماعيا قائما على علاقات القوة غير المتكافئة بين المرأة والرجل ، والتي تشكل اشكال العنف الاجتماعي والصحي واللفظي والجنسي ، ويندرج موضوع العنف ضد المرأة ضمن موضوع العنف الاسري الذي لايزال غير معترف به في المجتمع بسبب خصوصية العلاقات الاسرية ، وتستر الزوجات على ما يقع عليهن من عنف ، لان المجتمع يحملهن المسؤولية لما يقع عليهن من عنف من قبل ازواجهن (٥٩).

ويسمي علماء الاجتماع السلوك العنفي في الاسرة بـ (العنف الاسري) لانه يمثل سلوكا قاهرا عنيفا مؤذيا يترك اثارا مبرحة او جارحة على جسد المعتدى عليه ، كأن تكون الزوجة ضحية الزوج او الابناء ضحايا زوج امهم ، او حتى ابيهم ، لذا يتطلب حمايتهم من قبل القانون، وهذا النوع من العنف لا يعرف الا اذا حصلت شكوى من قبل الضحية في الجهات الحكومية (٦٠).

تقول نوال السعداوي ان المقياس الذي نقيس به اخلاق الاناث يختلف عن مقياس الذكور ، فالبنت تسقط اخلاقيا ان كانت لها علاقة برجل ليس بزوجها ، اما الرجل المتعدد العلاقات فهو ذو رجولة يتباهى بها بين الذكور ، وتقود هذه الازدواجية الاخلاقية الى امراض اجتماعية خطيرة ومنها انتشار الشعوذة بين الناس ، حتى النخب المثقفة التي لازالت تؤمن بالخرافات ، واحدى هذه الخرافات هي ان المرأة يمكن ان تحمل من ذكور الجن ، اذ ينتشر الحمل خارج الزواج بين الاناث ،

وتحل المشكلة بالقاء الجناية على الجن تبرئة للفتاة الضحية وانقاذا للاسرة من الورطة الكبيرة ، وبهذا تعالج المشكلة بمشكلة اكبر تساعد في نشر الخرافات بين الناس (٦١).

وتبين لنا دراسة للرواية العربية ان المرأة في روايات نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم كائن خاضع على الرغم من كون زوجها حازما حاسما ، فتحرص على راحته ، ما دام يؤمن حاجات العائلة المادية ، لا يعيبه شيء ويبدأ الرجل يفقد هذه الامتيازات ويتبدل موقعه من زوجته عندما تشاركه في العمل خارج المنزل لقاء اجر تسهم في تأمين حاجات العائلة الضرورية (٦٢).

الجانب الميداني

المبحث السابع : منهية البحث

أ- منهج البحث

اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي من خلال العينة العشوائية المستندة على طريقة جمع البيانات وتفسيرها للوصول الى دلالاتها .

ب-مجالات البحث :

١- المجال المكاني : تم تحديد مدينة بعقوبة وبعض القرى المجاورة لها مجالا مكانيا للدراسة.

٢- المجال الزماني : تحددت فترة جمع البيانات من ٢٠٠٨/١١/١ ولغاية ٢٠٠٩/٩/١ وهذه الفترة هي المجال الزماني للبحث .

٣- المجال البشري : تحدد البحث بعدد من النساء في مدينة بعقوبة وبعض القرى التابعة لها ، وقد اعتبر الباحث هذه المناطق مجالا بشريا للبحث .

ج- صعوبات البحث :

واجه الباحث صعوبات خلال بحثه تتمثل بـ :

١- عدم استطاعته الحصول على البيانات الكافية بسبب الاوضاع الامنية التي كانت سائدة اثناء كتابة البحث .

٢- عدم قدرته على القيام بزيارات ميدانية متكررة الى مناطق المدينة والقرى التابعة لها بسبب الاحداث الامنية .

٣- عدم تمكن الباحث من الحصول على المصادر العلمية الحديثة والمستجدة في محافظة ديالى مما يضطره للذهاب الى بغداد للحصول على تلك المصادر بالاضافة الى شحة البيانات الاحصائية التي توثق المشاكل التي تتعرض لها المرأة في المحافظة .

د- اختيار العينة :

البحث هو دراسة ميدانية في مدنية بعقوبة وبعض القرى التابعة لها ، لذا تم اختيار عينة تتكون من (٥٠) امرأة بالطريقة العشوائية ، وقد استطاع الباحث جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان .

المبحث الثامن : خصائص عينة البحث :

١- تبين من بيانات الجدول رقم (١) ان اكثر الفئات العمرية في عينة البحث هي من (٣٠-٣٥) سنة حيث بلغت النسبة ٢٢% تلتها الفئات العمرية (٢٥-٣٠) سنة حيث بلغت ٢٠% والفئات العمرية من (٤٠-٤٥) سنة بلغت ٢٠% ايضا، ثم الفئات العمرية (٤٥) سنة كانت نسبتها ١٦% تلتها الفئات العمرية (٢٠-٢٥) سنة حيث بلغت نسبتها ١٠% .

جدول رقم (١) يبين عمر النساء في عينة البحث

العمر	العدد	النسبة
١٥-٢٠	-	-

٢٠-٢٥	٥	١٠%
٢٥-٣٠	١٠	٢٠%
٣٠-٣٥	١١	٢٢%
٣٥-٤٠	٦	١٢%
٤٠-٤٥	١٠	٢٠%
٤٥ فاكثر	٨	١٦%
المجموع	٥٠	١٠٠%

٢- المستوى التعليمي :

تبين من بيانات الجدول رقم (٢) ان ٦٠% من النساء افراد العينة هن حاصلات على مؤهل اعدادية ومعهد ودار معلمين على حد سواء ، ثم تليها البكلوريوس بنسبة ١٦%، ثم الابتدائية بنسبة ١٢% ، ثم المتوسطة بنسبة ٨% واخيرا ماقبل الابتدائية ونسبتهن ٤% . نستنتج من ذلك ان نسبة عالية من النساء حاصلات على مؤهل علمي جيد .

جدول رقم (٢) يبين المستوى التعليمي لعينة البحث

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
قبل الابتدائية	٢	٤%
الابتدائية	٦	١٢%
المتوسطة	٤	٨%
الاعدادية	١٠	٢٠%
معهد	١٠	٢٠%
بكلوريوس	٨	١٦%
دار معلمين	١٠	٢٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

٣- المهنة :

تبين من بيانات الجدول رقم (٣) ان اكثرية النساء في عينة البحث هن من الموظفات اذ كانت نسبتهن ٦٢% ، تلتها النساء ربات البيوت بنسبة ٣٨%.

جدول رقم (٣) يبين مهنة النساء في عينة البحث

المهنة	العدد	النسبة
ربة بيت	١٩	%٣٨
موظفة	٣١	%٦٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

٤- الدخل :

تبين من خلال الجدول رقم (٤) ان اعلى نسبة في دخل النساء في عينة البحث هو ٣٦% اذ كانت ضمن مستوى دخل (٣٠٠-٤٠٠) الف دينار تلتها نسبة النساء اللواتي كانت دخولهن من (٢٠٠-٣٠٠) الف دينار بنسبة ٣٠% ثم تليها النساء اللوتي تكون دخولهن اقل من ١٠٠ الف دينار وكانت ٢٤% واخيرا النساء اللواتي دخولهن من (١٠٠-٢٠٠) الف دينار وكانت ١٠% .

جدول رقم (٤) يبين دخل المرأة في عينة البحث

الدخل / الف دينار	العدد	النسبة
اقل من ١٠٠	١٢	%٢٤
١٠٠-٢٠٠	٥	%١٠
٢٠٠-٣٠٠	١٥	%٣٠
٣٠٠-٤٠٠	١٨	%٣٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

٥- السكن :

تبين من بيانات الجدول رقم (٥) ان اكثر النساء في عينة البحث يتمتعن بسكن مستقل وكانت النسب ٧٠% اما النساء اللواتي لايمتلكن سكن مستقل فكانت ٣٠% .

جدول رقم (٥) يبين ملكية السكن

ملكية السكن	العدد	النسبة
تملك سكن	٣٥	%٧٠
لا تملك سكن	١٥	%٣٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

٦- نوع الزواج :

تبين من بيانات الجدول رقم (٦) ان اكثر افراد عينة البحث من النساء اكدن على ان الزواج كان من غير الاقارب حيث كانت النسبة ٥٨% وتدل هذه النسبة عن وجود تغير من الزواج الداخلي الى الزواج الخارجي .

جدول رقم (٦) يبين نوع الزواج لافراد العينة

نوع الزواج	العدد	النسبة
من الاقارب	٢١	%٤٢
من غير الاقارب	٢٩	%٥٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

٧- صاحب القرار في تحديد سن الزواج :

تبين من بيانات الجدول رقم (٧) ان اهل الزوجة هم الذين يحددون سن الزواج اذ بلغت النسبة ٧٠% في حين كانت حصة الفتاة في الاختيار ٢٤% اما الاقارب فكانت حصتهم ٦% ، وهذا يدل دلالة واضحة ان المرأة لازالت غير قادرة على ابداء رأيها فيما يتعلق بسن الزواج .

جدول رقم (٧) يبين صاحب القرار في تحديد سن الزواج

جهة تحديد سن الزواج	العدد	النسبة
الاهل	٣٥	%٧٠
الاقارب	٣	%٦
الفتاة	١٢	%٢٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

٨- المعرفة بين الزوج والزوجة:

اتضح من بيانات الجدول رقم (٨) ان المعرفة التي تتم بين الزوج والزوجة تكون عن طريق الاقارب ، اذ كانت النسبة ٤٠% ، تلتها العمل والصدفة، اذ كانت النسبة لكليهما ٣٢% حسب اجابة النساء افراد العينة تلتها المعرفة عن طريق الدراسة وكانت النسبة ١٢% ، ثم المعرفة عن طريق المعارف وكانت النسبة ١٠% ، ثم المعرفة عن طريق الصداقة وكانت النسبة ٤% ، واخيرا المعرفة عن طريق الحب وكانت ٢%.

جدول رقم (٨) يبين كيفية اتمام المعرفة بين الزوج والزوجة.

المعرفة بين الزوجين	العدد	النسبة
الاقارب	٢٠	%٤٠
الصداقة	٢	%٤
الدراسة	٦	%١٢
العمل	٨	%١٦

الصدفة	٨	%١٦
المعارف	٥	%١٠
الحب	١	%٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

٩- الجوانب التي تميل اليها المرأة في التعامل مع امور الحياة :

اتضح من بيانات الجدول رقم (٩) ان اكثر الجوانب التي تميل اليها المرأة في عينة البحث كانت الجوانب الاجتماعية ، اذ بلغت النسبة ٥٤% ثم تليها الجوانب الدينية ، وكانت نسبتها ٤٦% اما الجوانب العلمية فكان الاهتمام بها معدوما . ويتضح من هذه البيانات ان المرأة تتمسك بالتقاليد الاجتماعية والتعاليم الدينية اكثر من تمسكها بالجوانب العلمية .

جدول رقم (٩) يبين الجوانب التي تميل اليها المرأة في التعامل مع امور الحياة

الجوانب التي تميل اليها المرأة	العدد	النسبة
دينية	٢٣	%٤٦
اجتماعية	٢٧	%٥٤
علمية	٠	%٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

المبحث التاسع : مكانة المراة في المجتمع

اولا : السيطرة على شؤون البيت

اتضح من بيانات الجدول رقم (١٠) ان السيطرة على شؤون البيت لا زالت بيد الرجل، اذ كانت النسبة ٣٤ % ،مقابل ١٠% من النساء اكدن على ان السيطرة ليست بيد الرجل ٢٢% اكدن على ان الرجال احيانا يسيطرون على شؤون البيت، لكن مع ذلك نجد ان الرجل (الزوج) ما عاد يستغل مواطن الضعف عند المراة (الزوجة) كما كان سابقا اذا بلغت النسبة ٤٦% للنساء اللواتي رفضن ان يكون للرجل استغلال لمواطن الضعف عندهن ،اما فيما يتعلق بالاعمال التي يقوم بها الرجل والمراة فهناك تعاون فيما بينهما. كما اشارت ٥٨ % من النساء في العينة على ان الزوج ما زال يعتبر الزوجة احد ممتلكاته ،مقابل ٢٠% كانت اجابتهن بالرفض و٢٢% كانت الاجابة احيانا. وذكرت

ت	السيطرة على شؤون البيت	نعم	كلا	احيانا	المجموع

٧٤% من النساء ان للرجل امتيازات اكثر من المرأة مقابل ١٢% كانت اجابتهن بالرفض و١٤%احيانا. كما اشارت ٦٨% من النساء ان انخفاض مكانة المرأة له علاقة بخبرتها الاجتماعية مقابل ٢٤% كانت اجابتهن بالرفض و٨ % كانت الاجابة احيانا . ورفضت ٤٤% من نساء العينة عدم قدرة المرأة على تولي مهام البيت في غياب الرجل ، مقابل ٣٠% بالقبول و٢٦% احيانا . كما اجابت٨٠% بالقبول على ان عمل المرأة خارج البيت مكمل لعملها داخل البيت مقابل ١٠% اجبن بالرفض و١٠ %احيانا .

جدول رقم (١٠)يبين السيطرة على شؤون البيت .

		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل ان السيطرة على شؤون البيت مازالت بيد الرجل	١٨	٣٤	٥	١٠	١١	٢٢	٥٠	١٠٠
٢	هل ان الزوج يستغل مواطن الضعف عند الزوجة	١٢	٢٤	٢٣	٤٦	١٥	٣٠	٥٠	١٠٠
٣	هل ان جميع اعمالك تخضع لارادة وتوجيه الرجل	١٧	٣٤	١٧	٣٤	١٦	٣٢	٥٠	١٠٠
٤	هل ما زال الزوج يعتبر الزوجة احد ممتلكاته	٢٩	٥٨	١٠	٢٠	١١	٢٢	٥٠	١٠٠
٥	هل تعتقدين ان للرجل امتيازات اكثر من المراة	٣٧	٧٤	٦	١٢	٧	١٤	٥٠	١٠٠
٦	هل تعتقدين ان انخفاض موقع المراة له علاقة بخبرتها الاجتماعية	٣٤	٦٨	١٢	٢٤	٤	٨	٥٠	١٠٠
٧	هل ما زالت المراة لا تستطيع تولي مهام البيت في غياب الرجل	١٥	٣٠	٢٢	٤٤	١٣	٢٦	٥٠	١٠٠
٨	هل ان عمل المراة خارج البيت مكمل لعملها داخله	٤٠	٨٠	٥	١٠	٥	١٠	٥٠	١٠٠

ثانيا : حرية المرأة:

يتبين من بياناتلت الجدول رقم (١١) ان اكثر النساء افراد العينة لديهن ايمان بالدعوة لتحرير المرأة ، وكانت النسبة ٦٢% مقابل ٢٠% اجبن بالرفض و ١٨% اجبن احيانا ، كما تبين ان ٤٠% من النساء ذكرن ان الرجال مازالوا يتعالون عن المكوث مع المرأة في البيت ، مقابل ٤٠% اجبن بالرفض و ٢٠% اجبن بـ(احيانا) . واشارت ٥٠% من النساء ان بقاء المرأة في البيت دلالة على الالتزام بقيم المجتمع . مقابل ٣٤% كانت اجابتهن بالرفض، و١٦% كانت الاجابة بـ (احيانا). كما رفضت ٦٠% من النساء افراد العينة ان تكون المرأة معروفة من خلال زوجها ، في حين اجابت ٣٠% على ان المرأة لا تعرف الا من خلال زوجها ، و ١٠% كانت اجابتهن بـ (احيانا)، كما واشارت ٧٤% من النساء افراد العينة ان المرأة تعلمت منذ الطفولة الا تخرج من البيت الا عند الضرورة القصوى ، بينما اجابت ١٢% بالرفض و ١٤% بـ (احيانا) . واجابت ٥٨% من النساء على ان الزوج لا يساعد الزوجة في الاعمال المنزلية ، بينما اجابت ٢٢% على تعاون الزوج مع الزوجة ، و ٢٠% كانت الاجابة احيانا . كما واجابت ٤٢% من النساء على ان هناك تغير في نظرة الرجل الى المرأة فيما يتعلق بعطائها ، و ٣٤% من النساء كانت اجابتهن بـ (نعم) حول نظرة الرجل الى المرأة فيما يتعلق بعطائها ، و٢٤% كانت الاجابة بـ (احيانا) . واجابت ٦٦% من النساء على ان اهمال المرأة للمجتمع نابع من اهمال المجتمع لها ، و ٣٠% كانت الاجابة بالرفض و ٤% كانت احيانا .

جدول رقم (١١) يبين حرية المرأة فيما يتعلق بشؤون الحياة الاجتماعية

ثالثا : العنف ضد المراة :-

تبين من بيانات الجدول رقم (١٢) عل ان هناك تغير في نظرة الرجل واصراره على كثرة الانجاب من الاطفال الذكور ، اكدتها ٥٤% من نساء افراد العينة ، في حين اكدت ٣٦%من النساء على ان هناك اصرار من قبل الرجل على انجاب الاطفال الذكور، في حين اجابت ١٠% من النساء بـ(احيانا). كما واشارت ٥٤% من النساء انهن لا يطالبن بحقوقهن من خلال الاخرين ، كما واشارت ٣٠% من النساء انهن يطالبن بحقوقهن من خلال الاخرين ، بينما اجابت ١٦% بـ(احيانا) .

ت	حرية المرأة بشؤون الحياة الاجتماعية	نعم		كلا		احيانا		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل تؤمنين بالدعوة الى تحرير المرأة	٣١	٦٢	١٠	٢٠	٩	١٨	٥٠	١٠٠
٢	هل ان الرجل مازال يتعالى عن المكوث معك في البيت	٢٠	٤٠	٢٠	٤٠	١٠	٢٠	٥٠	١٠٠
٣	هل ان بقاءك في البيت دلالة على قيم المجتمع	٢٥	٥٠	١٧	٣٤	٨	١٦	٥٠	١٠٠
٤	هل مازالت المرأة لا تعرف الا من خلال زوجها	١٥	٣٠	٣٠	٦٠	٥	١٠	٥٠	١٠٠
٥	هل انك تعلمت منذ الطفولة على عدم الخروج من البيت الا عند الضرورة القصوى	٣٧	٧٤	٦	١٢	٧	١٤	٥٠	١٠٠
٦	هل ان زوجك يساعدك في الاعمال المنزلية	١١	٢٢	٢٩	٥٨	١٠	٢٠	٥٠	١٠٠
٧	هل مازال الرجل ينظر الى المرأة على انها اقل عطاء منه	١٧	٣٤	٢١	٤٢	١٢	٢٤	٥٠	١٠٠
٨	هل كان اهمال المرأة للمجتمع نابع من اهمال المجتمع لها	٣٣	٦٦	١٥	٣٠	٢	٤	٥٠	١٠٠

واشارت ١٠% من النساء افراد العينة بان ازواجهن يخاطبونهن بلهجة غير محترمة واكدت ٦٠% من النساء ان هذه النظرة قد اختفت و٣٠% كانت اجابتهن بـ(احيانا) . كما واشارت ٥٢% من النساء افراد العينة ان الحروب والازمات اعادت المرأة الى موقعها في البيت ، بينما اشارت ٣٠% من النساء بالرفض و ١٨% كانت اجابتهن بـ (احيانا). كما واجابت ٦٢% من النساء افراد العينة بان دور المرأة تراجع امام موجات العنف ، بينما اجابت ٢٤% من النساء انهن لا يعتقدن بان دور المرأة تراجع امام العنف ، واشارت ١٤% من النساء بان هذا الامر يحدث احيانا. واجابت ٨٦% من النساء افراد العينة ان المرأة تحملت اعباء المواجهة الاجتماعية في اعالة الاسر اثناء الحروب ، مقابل ٨% كانت اجابتهن بالرفض و ٦% كانت اجابتهن بين بين . كما واشارت ٧٦% من النساء ان المرأة تكيفت مع التحولات الناجمة عن الحروب ، مقابل ٤% كانت اجابتهن بالرفض و ٢٠% كانت اجابتهن بـ احيانا .

جدول رقم (١٢) يبين العنف ضد المرأة

ت	العنف ضد المرأة	نعم		كلا		احيانا		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل مازال الرجل يصر على كثرة الانجاب من الذكور	١٨	٣٦	٢٧	٥٤	٥	١٠	٥٠	١٠٠
٢	هل انك تطالبين بحقوقك من خلال الاخرين	١٥	٣٠	٢٧	٥٤	٨	١٦	٥٠	١٠٠
٣	هل مازال الزوج يخاطب الزوجة بلهجة غير محترمة	٥	١٠	٣٠	٦٠	١٥	٣٠	٥٠	١٠٠
٤	هل ان الحروب والازمات اعادت المرأة الى موقعها في البيت	٢٦	٥٢	١٥	٣٠	٩	١٨	٥٠	١٠٠
٥	هل تراجع دور المرأة امام مظاهر العنف	٣١	٦٢	١٢	٢٤	٧	١٤	٥٠	١٠٠
٦	هل تحملت المرأة اعباء المواجهة الاجتماعية في اعالة الاسراثناء الحروب	٤٣	٨٦	٤	٨	٣	٦	٥٠	١٠٠

٧	هل تكيفت المرأة مع التحولات الناجمة عن الحروب	٣٨	٧٦	٢	٤	١٠	٢٠	٥٠	١٠٠

المصادر العلمية :

١- عمار، حامد، في بناء الانسان العربي، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ١٩٨٨، ص .٢٩٣

٢- لطفي، سهير، وضع المرأة في الاسرة العربية وعلاقتها بازمة الحرية والديمقراطية، بحث منشور ضمن ندوة المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٨٢،ص.١٢٨

٣- السالم، زغلولة (د)، صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ١٩٩٤، ص.٧٧

٤- نفس المصدر السابق، ص ١٠٥ .

٥- العطية، فوزية (د)، المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، مؤسسة الفليح للطباعة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص١٠ .

٦- اركون، محمد (د) ، قضايا في نقد العقل ، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٠،ص.١٠

٧- العمر، معن ، علم اجتماع الاسرة ، دار الشروق ، عمان، ١٩٩٤، ص ١٧٠ .

٨- العطية، فوزية (د)، المرأة والتغير الاجتماعي، مصدر سابق ،ص.٨٣

٩- نصار ، كريستين(د) ، مواقف الاسرة العربية من اضطراب الطفل ، دار جروس بريس ، ج٥ طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص.٥٦

١٠- السالم ، زغلولة (د) ، صورة المراة العربية في الدراما المتلفزة ، مصدر سابق ،ص١٣ .

١١- العطية ، فوزية (د) ، المراة و التغير الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص.٩

١٢- الظاهر، احمد جمال(د)، المرأة العربية، دار الكندي ، اربد ، ١٩٨٧، ص١٥٨-.١٥٩

١٣- شلبي ، احمد (د)، تاريخ التربية الاسلامية ، دار الكشاف للنشر ، بيروت ، ١٩٥٤ ، ص٣٢١.

١٤- الوردي ، علي (د)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، لا يوجد مكان طبع ، لا يوجد تاريخ طبع ، ص ٢٨٠.

١٥- ابراهيم ، مفيدة محمد (د) ، المراة العربية و الفكر الحديث ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص.٢٦

١٦- البرزكان ، رفعت رؤوف ، المراة العربية في الامثال الشعبية ، لا يوجد مكان طبع ، لا يوجد تاريخ طبع . ص.٣٢

١٧- عمار ، حامد (د)، في بناء الانسان العربي ،مصدر سابق ، ص.٣٤١

١٨- زريق، برهان (د)، المرأة في الاسلام ، قراءة معاصرة ، دار كنعان للنشر، دمشق، ٢٠٠١،ص ٤٢٢.

١٩- العطية ، فوزية (د) ، المراة و التغير الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص.٦

٢٠- عمار ، حامد (د)، في بناء الانسان العربي ،مصدر سابق ، ص٣٤٣.

٢١- امين ، احمد،(د)، فيض الخاطر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٥٥،ج١،ص٢٦٥.

٢٢- السالم ، زغلولة (د) ، صورة المراة العربية في الدراما المتلفزة ، مصدر سابق ،ص٥٨ .

٢٣- العمر، معن (د) ، علم اجتماع الاسرة ، دار الشروق ، عمان، ١٩٩٤، ص ٣٥ .

٢٤- السالم ، زغلولة (د) ، صورة المراة العربية في الدراما المتلفزة ، مصدر سابق ،ص٥٨ .

٢٥- نفس المصدر السابق ،ص.٦١

٢٦- زاتلن، ارفنج، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة و ابراهيم عثمان ،ذات السلاسل للنشر ، الكويت ،١٩٨٩، ص٣٦٦.

٢٧- السالم ، زغلولة (د) ، صورة المراة العربية في الدراما المتلفزة ، مصدر سابق ،ص٦٢ .

٢٨- شكري،علياء(د)،واخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر، عمان ٢٠٠٩،ص١٥٩.

٢٩- الحسن، احسان محمد (د)، النظريات الاجتماعية المعاصرة ، مطبعة الرسائل، بغداد، ٢٠٠٥،ص.٨٨

٣٠- السالم ، زغلولة (د) ، صورة المراة العربية في الدراما المتلفزة ، مصدر سابق ،ص٦٣ .

٣١- نفس المصدر السابق ،ص.٧٢

٣٢- نفس المصدر السابق ،ص٧٣-.٧٥

٣٣- وطفة ، علي اسعد(د)، بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠٠٠، ص٩.

٣٤- شرابي،هشام (د)، النظام الابوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩١، ص٥٢.

٣٥- العطية ، فوزية (د) ، المراة و التغير الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص.٧

٣٦- عمار ، حامد (د)، في بناء الانسان العربي ،مصدر سابق ، ص.٣٠٠

٣٧- امين ، احمد،(د)، فيض الخاطر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٥٥،ج٩،ص.١٥٢

٣٨- نصار ، كريستين(د) ، مواقف الاسرة العربية من اضطراب الطفل ،مصدر سابق ، ص.٦٨

٣٩- العمر، معن خليل، (د) ، علم اجتماع الاسرة ، مصدر سابق، ص ١٧١ .

٤٠- الظاهر، احمد جمال(د)، المراة العربية ،مصدر سابق، ص.٦٣

٤١- بركات، حليم، النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية ، بحث منشور ضمن ندوة المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مصدر سابق، ص٦٤.

٤٢- الوردي ، علي (د)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص .٢٧٧

٤٣- البرزكان ، رفعت رؤوف ، المراة العربية في الامثال الشعبية ، مصدر سابق، ص.٣٧

٤٤- نصار ، كرستين(د) ، مواقف الاسرة العربية من اضطراب الطفل ،مصدر سابق ، ص.١٣٠

٤٥- العمر، معن خليل، (د) ، علم اجتماع الاسرة ، مصدر سابق، ص ١٩٢ .

٤٦- وطفة ، علي اسعد(د)، بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مصدر سابق ص.٢٧

٤٧- العطية ، فوزية (د) ، المراة و التغير الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص.٦٨

٤٨- بركات، حليم، النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية ، مصدر سابق، ص.٥٧

٤٩- عمار ، حامد (د)، في بناء الانسان العربي ،مصدر سابق ، ص.٣٠٧

٥٠- السالم ، زغلولة (د) ، صورة المراة العربية في الدراما المتلفزة ، مصدر سابق ،ص١٠٤ .

٥١- الظاهر، احمد جمال(د)، المراة العربية ،مصدر سابق، ص.١٥٩

٥٢- البرزكان ، رفعت رؤوف ، المراة العربية في الامثال الشعبية ، مصدر سابق، ص.٩

٥٣- الوردي ، علي (د)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٨٠.

٥٤- شرابي،هشام (د)، النظام الابوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، مصدر سابق ،ص.٦٠

٥٥- العطية ، فوزية (د) ، المراة و التغير الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص.١٢٤

٥٦- القاسم ، احمد محمود ، العنف ضد المرأة ، مقال مسحوب من الانترنت.

٥٧- نصار ، كرستين(د) ، مواقف الاسرة العربية من اضطراب الطفل ،مصدر سابق ، ص.٤٦١

٥٨- الظاهر، احمد جمال(د)، المراة العربية ،مصدر سابق، ص.٦٥

٥٩- العواودة، امل سالم ، العنف ضد المرأة في المجتمع الاردني ، مكتبة الفجر للنشر، اربد، الاردن، ٢٠٠٢ ، ص٣-١١ .

٦٠- العمر، معن خليل، (د) ، علم اجتماع الاسرة ، مصدر سابق، ص ٢٢٨ .

٦١- السعداوي ، نوال(د)، ضحايا الازدواجية الاخلاقية، من الانترنت ، nawal@almaraa.com

٦٢- بركات، حليم، النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية ، مصدر سابق، ص٦٥.